بسم الله الرحمن الرحيم

مَنَافِعُ البُكُورِ وَآفَاتُ السَّهَرِ

الْحَمْدُ للهِ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْـلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا، سُبْحَانَهُ جَعَلَ لِلْكَوْنِ نِظَامًا وَسُنَنًا، وَأَسْـبَغَ عَلَى عِبَادِهِ مِنْ فَضْـلِهِ مِنَنًا، وَامتَنَّ بِاللَّيْـلِ عَلَيْهِمْ لِيَكُونَ لَهُمْ سَكَنًا، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، يُولِجُ اللَّيْـلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْـلِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ، جَاءَ بِالشَّرِيعَةِ السَّمْحَةِ، وَالطَّرِيقَةِ القَيِّمَةِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنِ اهتَدَى بِهَدْيِهِ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ؛ فَيَا أَيُّهَا المُؤْمِنُونَ:

أُوصِيكُمْ وَنَفْسِي بِتَقْوَى اللهِ عَلاَّمِ الغُيُوبِ، فَإِنَّهَا جِسْرُ النَّجَاةِ مِنَ العَذَابِ، وَالسَّبِيلُ إِلَى نَيْـلِ الثَّوَابِ، وَاعلَمُوا – رَحِمَكُمُ اللهُ – أَنَّ النَّاسَ مُتَبَايِنُونَ فِي قَضَاءِ إِجَازَتِهِمْ وَأَوقَاتِ فَرَاغِهِمْ بَيْنَ مُجِدٍّ وَخَامِلٍ، وَنَابِهٍ وَمُتَثَاقِلٍ، وَبَيْنَ مَنْ يَقْضِي سَاعَاتِ إِجَازَاتِهِ فِي النَّافِعِ مِنَ العَمَلِ، وَمَنْ يَقْضِي سَحَابَةَ يَوْمِهِ فِي النَّوْمِ وَالكَسَلِ، بَلْ بَدَّلَ بَعْضُ النَّاسِ سَاعَاتِ نَوْمِهِمْ حَتَّى أَخَلَّ ذَلِكَ بِصِحَّـتِهِمْ وَبَلَّدَ ذِهْـنَهُمْ، وَقَلَبَ لَيْـلَهُمْ نَهَارًا، وَنَهَارَهُمْ لَيْلاً، وَنَسُوا أَنَّ اللهَ جَعَلَ اللَّيْـلَ سَكَنًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا، وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِبَاسًا، وَجَعَلْنَا ٱلنَّهَارَ مَعَاشًا﴾[1]، وَيَقُولُ سُبْحَانَهُ: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ لِبَاسًا وَٱلنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ ٱلنَّهَارَ نُشُورًا﴾[2]، نَعَمْ، إِنَّ النَّوْمَ سُكُونٌ بَعْدَ حَرَكَةٍ، وَرَاحَةٌ بَعْدَ تَعَبٍ، يُعِيدُ إِلَى الإِنْسَانِ طَاقَتَهُ وَحَيَوِيَّـتَهُ، وَيُجَدِّدُ نَشَاطَهُ وَاجتِهَادَهُ، حَتَّى يُوَاصِلَ دَأْبَهُ وَنَشَاطَهُ بَعْدَ كِفَاحِ يَوْمٍ مَرِيرٍ، وَعَمَلٍ دَائِبٍ شَاقٍّ مُتَوَاصِلٍ، بَلْ إِنَّ نِظَامَ الكَوْنِ بِأَسْرِهِ يَدُورُ فِي فَلَكِ هَذَا السُّـكُونِ الَّذِي يَحْوِيهِ اللَّيْـلُ، وَلَوْ عُدِمَ اللَّيْـلُ وَذَهَبَ النَّوْمُ لَتَعَطَّلَتْ حَرَكَةُ الحَيَاةِ، وَلْنَتَأَمَّـلْ – عِبَادَ اللهِ– هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ الكَرِيمَتَيْنِ، يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ

(١) سورة النبأ / ٩ – ١١ .

(٢) سورة الفرقان / ٤٧ .

ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ۖ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ، قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلنَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَـٰمَةِ مَنْ إِلَـٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[1]، فَإِذَا ذَهَبَ اللهُ بِاللَّيْـلِ؛ فَكَيْفَ يَجِدُ النَّاسُ الرَّاحَةَ وَالسُّـكُونَ؟ وَكَيْفَ تَعُودُ لِلْحَيَاةِ دَوْرَتُهَا الطَّبِيعِيَّةُ فِي كَائِنَاتِهَا وَأَحْيَائِهَا؟

أَيُّهَا المُسلِمُونَ:

جَاءَ دِينُنَا الحَنِيفُ بِتَأْكِيدِ مَبْدَأِ التَّوَازُنِ فِي سَاعَاتِ النَّوْمِ وَاليَقَظَةِ، فَلا إِفْرَاطَ وَلا تَفْرِيطَ، فَالجِسْمُ لَهُ طَاقَاتٌ مَحْدُودَةٌ، وَعِنْدَ استِهْلاكِ الكَثِيرِ مِنْهَا لا بُدَّ مِنَ الرَّاحَةِ وَالنَّوْمِ لِتَعُودَ لِلْجِسْمِ طَاقَاتُهُ وَيَتَجَدَّدَ نَشَاطُهُ، وَلَوْ كَانَ السَّهَرُ نَافِعًا لَمَا نَهَى عَنْهُ الإِسْلامُ فِي العِبَادَةِ، فَأَعْطِ – يَا أَخِي – كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، جَاءَ فِي الحَدِيثِ أَنَّ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ زَارَ أَبَا الدَّرْدَاءِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا – فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ تَشْكُو زَوْجَهَا لِكَثْرَةِ صِيَامِهِ وَقِيَامِهِ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّـكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، وَلِنَفْسِكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، وَلأَهْـلِكَ عَلَيْـكَ حَقًّا، فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((صَدَقَ سَلْمَانُ))، فَانْظُرُوا – إِخْوَةَ الإِيمَانِ – كَيْـفَ عَلَّمَ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ التَّوَازُنَ، حَتَّى يَأْخُذَ جَسَدُهُ حَقَّهُ مِنَ الرَّاحَةِ، وَيُوَازِنَ بَيْنَ مُتَطَلَّبَاتِ الرُّوحِ وَالجَسَدِ وَالعَقْلِ وَمُتَطَلَّبَاتِ الحَيَاةِ العَامَّةِ، وَلا يَغِيبُ عَنْ بَالِنَا قِصَّةُ النَّفَرِ الثَّلاثَةِ الَّذِينَ جَاؤُوا إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَذَكَرَ أَحَدُهُمْ أَنَّهُ يُصَلِّي اللَّيْـلَ كُلَّهُ وَلا يَرقُدُ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ فَقَالَ: ((أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللهِ إِنِّي لأَخْشَاكُمْ للهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي))، نَعَمْ لَقَدْ ظَنَّ أَحَدُهُمْ أَنَّ التَّقْوَى وَالقُرْبَ مِنَ اللهِ بِأَنْ يُصَلِّيَ طَوَالَ اللَّيْـلِ فَلا يَرقُدَ، وَهَذَا فَهْمٌ خَاطِئٌ فِي تَرْكِ الاعتِدَالِ وَالوَسَطِيَّةِ، هَذَا فِي شَأْنِ العِبَادَةِ، فَمَا بَالُكَ بِالَّذِي يَقْضِي لَيْـلَهُ فِي اللَّهْوِ وَالعَبَثِ، وَيُضَيِّعُ أَوقَاتَهُ فِي سَهَرَاتٍ لا طَائِلَ مِنْ وَرَائِهَا إِلاَّ إِنْهَاكُ صِحَّـتِهِ، وَتَبَلُّدُ عَقْلِهِ، وَضَيَاعُ عُمُرِهِ؟ وَقَدْ كَانَ مِنْ هَدْيِهِ ﷺ النَّوْمُ بَاكِرًا، وَعَدَمُ استِحْبَابِ السَّهَرِ لِغَيْرِ مَصْـلَحَةٍ أَوْ ضَرُورَةٍ، فَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ

(١) سورة القصص / ٧١-٧٢ .

– رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – ((أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْــلَ العِشَاءِ وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا))، فَدَلَّ فِعْــلُهُ ﷺ عَلَى كَرَاهَةِ الحَدِيثِ بَعْدَ العِشَاءِ بِمَا لا مَنْفَعَةَ فِيهِ.

عِبَادَ اللهِ:

إِذَا كَانَتِ النَّاسُ تَبْحَثُ عَنِ النَّضَارَةِ وَالحَيَوِيَّةِ، وَالقُوَّةِ وَالفُتُوَّةِ، وَحُسْنِ الوَجْهِ وَوَضَاءَتِهِ، فَإِنَّ النَّوْمَ المُبَكِّرَ عَامِلٌ كَبِيرٌ مُسَاعِدٌ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ، أَمَّا السَّهَرُ فَيَأْكُلُ الجَسَدَ أَكْلاً، وَيَهْدِمُ خَلاَيَاهُ هَدْمًا، جَاءَ فِي أَحْدَثِ الدِّرَاسَاتِ الطِّبِّــيَّةِ أَنَّ فِي الاستِيقَاظِ مُبَكِّرًا لِصَلاةِ الفَجْرِ، ثُمَّ الانتِشَارِ إِلَى العَمَلِ فَائِدَةً كَبِيرَةً وَعَظِيمَةً، فَإِنَّهَا تُعِيدُ الدَّوْرَةَ الدَّمَوِيَّةَ وَالتَّنَفُّسَ إِلَى نَشَاطِهِمَا كَمَا كَانَا قَبْــلَ النَّوْمِ، وَذَلِكَ بِحَرَكَةِ الوُضُوءِ وَمَا فِيهِ مِنْ غُسْــلٍ، وَبِحَرَكَاتِ الصَّلاةِ مِنْ وُقُوفٍ وَرُكُوعٍ وَسُجُودٍ وَقُعُودٍ وَنُهُوضٍ، وَبِالتِّلاوَةِ وَالتَّسْبِيحِ وَالحَمْدِ وَالدُّعَاءِ، وَأَنَّ نَشَاطَ التَّنَفُّسِ هَذَا يَجْعَلُ المُستَيْــقِظَ بَاكِرًا يَكْتَسِبُ مِنْ هَوَاءِ الفَجْرِ النَّقِيِّ الغَنِيِّ بِغَازِ الأُوزُونِ، وَأَكْثَرُ مَا يَكُونُ الجَوُّ الأَرْضِيُّ غَنِيًّا بِهَذَا الغَازِ وَقْتَ الفَجْرِ، ثُمَّ يَقِلُّ حَتَّى يَغِيبَ لَدَى طُلُوعِ الشَّمْسِ، وَهَذَا الغَازُ لَهُ تَأْثِيرٌ مُفِيدٌ لِلْجِهَازِ العَصَبِيِّ وَالمَشَاعِرِ النَّفْسِيَّةِ العَمِيقَةِ وَالنَّشَاطِ العَضَلِيِّ وَالفِكْرِيِّ، وَإِنَّ مِنْ فَوَائِدِ النَّوْمِ المُبَكِّرِ أَنَّ سَاعَةً قَبْــلَ مُنْتَصَفِ اللَّيْــلِ تُسَاوِي ثَلاثَ سَاعَاتٍ بَعْدَ مُنْتَصَفِ اللَّيْــلِ، عَلَى أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ يَعُدُّونَ النَّوْمَ مِنَ الأُمُورِ الَّتِي لَيْسَتْ لَهَا أَوْلَوِيَّةٌ كَبِيرَةٌ فِي وَسَطِ زِحَامِ الحَيَاةِ الَّتِي يَعِيشُونَ فِيهَا، لَكِنْ يَجِبُ أَنْ نَضَعَ فِي أَذْهَانِنَا أَنَّ النَّوْمَ مُهِمٌّ لِلْغَايَةِ بِالنِّسْبَةِ لِلصِّحَّةِ البَدَنِيَّةِ وَالحَيَوِيَّةِ، وَلِلصِّحَّةِ الذِّهْــنِيَّةِ وَالعَقْلِيَّةِ، فَالنَّومُ الجَيِّدُ يُسَاعِدُ عَلَى الشُّعُورِ بِالانْتِبَاهِ وَالرَّاحَةِ فِي اليَوْمِ الآتِي، بَدَلاً مِنَ الشُّعُورِ بِالعَصَبِيَّةِ وَعَدَمِ التَّرْكِيزِ، وَالنَّوْمُ المُبَكِّرِ يُؤَدِّي إِلَى الاستِيقَاظِ المُبَكِّرِ فِي هِمَّةٍ وَنَشَاطٍ، فَتَجِدُ صَاحِبَهُ يَسْــتَقْبِلُ يَوْمَهُ بِصِحَّةٍ وَجِدٍّ وَاجتِهَادٍ، وَيَذْهَبُ إِلَى عَمَلِهِ فِي كَامِلِ قُوَاهُ وَنَشَاطِهِ، زِيَادَةً عَلَى إِحْرَازِ أَجْرِ البُكُورِ الَّذِي وَرَدَ فِي قَولِهِ – عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ –: ((بُورِكَ لأُمَّــتِي فِي بُكُورِهَا))، فَالَّذِي يَسْــتَيْــقِظُ بَاكِرًا يَجِدُ مِنَ البَرَكَةِ مَا لا يَجِدُهُ غَيْرُهُ، وَيَكُونُ تَرْكِيزُهُ العَقْلِيُّ وَالفِكْرِيُّ حَاضِرًا، وَيَجْــنِي مِنْ ثِمَارِ الحَيَوِيَّةِ الشَّيْءَ الكَثِيرَ. هَذَا وَمِنَ النَّوْمِ فِي النَّهَارِ نَوْمُ القَائِلَةِ، وَهِيَ سَاعَةٌ مِنَ الظَّهِيرَةِ

يَسْــتَرْجِعُ بِهَا المَرْءُ قُوَاهُ، وَيَسْــتَعِينُ بِهَا فِي مُوَاصَلَةِ أَعْمَالِهِ بَقِيَّةَ يَوْمِهِ، وَقَدْ أَشَارَ اللهُ تَعَالَى إِلَيْهَا فِي قَولِهِ: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ ﴾[1]، وَقَدْ كَانَ مِنْ سُنَّةِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ يَقِيلُ مِنَ الظُّهْرِ.

فَاتَّقُوا اللهَ –عِبَادَ اللهِ–، وَاعْرِفُوا قَدْرَ هَذِهِ النِّعْمَةِ؛ رَاحَةً لأَبْدَانِكُمْ وَسَلامَةً لِعُقُولِكُمْ، وَوَازِنُوا بَيْنَ جَمِيعِ الجَوَانِبِ فِي حَيَاتِكُمْ، مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ وَلا تَفْرِيطٍ، وَرَاقِبُوا أَبْنَاءَكُمْ فِي جَمِيعِ الأَوقَاتِ، وَحَذِّرُوهُمْ مِمَّا فِي السَّهَرِ مِنْ آفَاتٍ، وَمَا يَجُرُّهُ مِنْ مُشْكِلاتٍ عَلَى الأَفْرَادِ وَالمُجتَمَعَاتِ، حَسْبُكُمْ مَا فِيهِ مِنْ تَعْطِيلِ الطَّاقَاتِ وَقِلَّةِ البَرَكَاتِ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا وَأَسْتَغْفِرُ اللهَ العَظِيمَ لِي وَلَكُمْ، فَاسْتَغْفِرُوهُ يَغْفِرْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَادْعُوهُ يَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنهُ هُوَ البَرُّ الكَرِيمُ.

*** *** ***

الحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْــلَ وَالنَّهَارَ، وَجَعَلَ تَعَاقُبَهُمَا آيَةً لأُولِي الأَبْصَارِ، وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ، سُبْحَانَهُ خَلَقَ المَوْتَ وَالحَيَاةَ لِيَبْــلُوَكُمْ أَيُّــكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً، وَنَشْهَدُ أَن لاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا وَقُدْوَتَنَا مُحَمَّدُ بنُ عَبْدِ اللهِ، ﷺ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ تَبِعَهُمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ، فَيَا عِبَادَ اللهِ:

امتَنَّ اللهُ عَلَى عِبَادِهِ، فَجَعَلَ النَّوْمَ مِنْ آيَاتِهِ، لِيَلْفِتَ أَنْظَارَنَا لِمَا فِيهِ رَاحَتُنَا وَسَعَادَتُنَا وَكَمَالُ أُمُورِنَا، يَقُولُ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَـَٔايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾[2]، وَحَتَّى يَغْنَمَ المُؤْمِنُ مِنْ مَنَامِهِ الأَجْرَ وَالثَّوَابَ، لا بُدَّ أَنْ يَتَأَدَّبَ بِجُمْــلَةِ آدَابٍ، فَمِنْ ذَلِكَ النَّوْمُ عَلَى الجَنْبِ الأَيْمَنِ، وَذِكْرُ اللهِ تَعَالَى قَبْــلَ النَّوْمِ وَبَعْدَهُ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى هَذَيْنِ الأَمْرَيْنِ مَا رَوَاهُ البَرَاءُ بنُ عَازِبٍ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ:

(١) سورة الروم / ٢٣ .

(٢) سورة الروم / ٢٣ .

((كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ نَامَ عَلَى الشِّقِّ الأَيْمَنِ ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ، رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لا مَنْجَى وَلا مَلْجَأَ مِنْكَ إِلاَّ إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : مَنْ قَالَهُنَّ ثُمَّ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ مَاتَ عَلَى الفِطْرَةِ، وَكَانَ يَقُولُ إِذَا استَيْقَظَ: الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ))، وَمِنَ الآدَابِ أَنَّهُ إِذَا قَامَ مِنْ فِرَاشِهِ ثُمَّ رَجَعَ فَلْيَنْفُضْهُ، لِمَا رَوَاهُ أَبُو هُرَيْرَةَ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : ((إِذَا أَوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَأْخُذْ دَاخِلَةَ إِزَارِهِ فَلْيَنْفُضْ بِهَا فِرَاشَهُ وَلْيُسَمِّ اللهَ، فَإِنَّهُ لا يَعْلَمُ مَا خَلَفَهُ بَعْدَهُ عَلَى فِرَاشِهِ))، وَمِنْ آدَابِ النَّوْمِ المُهِمَّةِ إِغْلاقُ الأَبْوَابِ قَبْلَ النَّوْمِ وَتَغْطِيَةُ الآنِيَةِ، وَأَخْذُ الحِيطَةِ وَالحَذَرِ مِنْ كُلِّ مَا يُؤَدِّي إِلَى ضَرَرِ الإِنْسَانِ وَهُوَ نَائِمٌ، كَإِطْفَاءِ الأَجْهِزَةِ الكَهْرَبَائِيَّةِ وَالمَوَاقِدِ وَغَيْرِهَا، وَقَدْ وَرَدَ مِنْ حَدِيثِ جَابِرِ بنِ عَبْدِ اللهِ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ – أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: ((أَطْفِئُوا المَصَابِيحَ إِذَا رَقَدتُمْ، وَغَلِّقُوا الأَبْوَابَ، وَأَوْكُوا الأَسْقِيَةَ، وَخَمِّرُوا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ)).

فَاتَّقُوا اللهَ – عِبَادَ اللهِ –، وَحَافِظُوا عَلَى هَذِهِ النَّصَائِحِ الثَّمِينَةِ، وَالآدَابِ السَّامِيَةِ وَالأَذْكَارِ المُبَارَكَةِ، فَهِيَ مِنْ صَمِيمِ دِينِنَا الحَنِيفِ، فَلْنَتَمَسَّكْ بِهَا؛ فَفِيهَا السَّلامَةُ لأَبْدَانِنَا وَعُقُولِنَا، وَخَيْرُ دِينِنَا وَدُنْيَانَا.

هَذَا وَصَلُّوْا وَسَلِّمُوْا عَلَى إِمَامِ الْمُرْسَلِيْنَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِيْنَ، فَقَدْ أَمَرَكُمُ اللهُ تَعَالَى بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ فِي مُحْكَمِ كِتَابِهِ حَيْثُ قَالَ عَزَّ قَائِلاً عَلِيْمًا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ (١).

اللَّهُمَّ صَلِّ وسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ وسَلَّمْتَ عَلَى سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيْمَ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنا إِبْرَاهِيْمَ، فِي العَالَمِيْنَ إِنَّكَ حَمِيْدٌ مَجِيْدٌ،

(١) سورة الأحزاب / ٥٦ .

وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِيْنَ، وَعَنْ أَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِ المُؤْمِنِيْنَ، وَعَنْ سَائِرِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِيْنَ، وَعَنْ المُؤْمِنِيْنَ وَالمُؤْمِنَاتِ إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ جَمْعَنَا هَذَا جَمْعًا مَرْحُوْمًا، وَاجْعَلْ تَفَرُّقَنَا مِنْ بَعْدِهِ تَفَرُّقًا مَعْصُوْمًا، وَلا تَدَعْ فِيْنَا وَلا مَعَنَا شَقِيًّا وَلا مَحْرُوْمًا.اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالعَفَافَ وَالغِنَى.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَ كُلاًّ مِنَّا لِسَانًا صَادِقًا ذَاكِرًا، وَقَلْبًا خَاشِعًا مُنِيْبًا، وَعَمَلاً صَالِحًا زَاكِيًا، وَعِلْمًا نَافِعًا رَافِعًا، وَإِيْمَانًا رَاسِخًا ثَابِتًا، وَيَقِيْنًا صَادِقًا خَالِصًا، وَرِزْقًا حَلاَلاً طَيِّبًا وَاسِعًا، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ وَالْمُسْلِمِيْنَ، وَوَحِّدِ اللَّهُمَّ صُفُوْفَهُمْ، وَأَجْمِعْ كَلِمَتَهُمْ عَلَى الحَقِّ، وَاكْسِرْ شَوْكَةَ الظَّالِمِينَ، وَاكْتُبِ السَّلاَمَ وَالأَمْنَ لِعِبادِكَ أَجْمَعِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا احْفَظْ أَوْطَانَنَا وَأَعِزَّ سُلْطَانَنَا وَأَيِّدْهُ بِالْحَقِّ وَأَيِّدْ بِهِ الْحَقَّ يَا رَبَّ العَالَمِيْنَ.

اللَّهُمَّ رَبَّنَا اسْقِنَا مِنْ فَيْضِكَ الْمِدْرَارِ، وَاجْعَلْنَا مِنَ الذَّاكِرِيْنَ لَكَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، الْمُسْتَغْفِرِيْنَ لَكَ بِالْعَشِيِّ وَالأَسْحَارِ.

اللَّهُمَّ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَأَخْرِجْ لَنَا مِنْ خَيْرَاتِ الأَرْضِ، وَبَارِكْ لَنَا فِي ثِمَارِنَا وَزُرُوْعِنَا وَكُلِّ أَرزَاقِنَا يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ.رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوْبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا، وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً، إِنَّكَ أَنْتَ الوَهَّابُ.

رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الخَاسِرِيْنَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنَاتِ، وَالْمُسْلِمِيْنَ وَالْمُسْلِمَاتِ، الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالأَمْوَاتِ، إِنَّكَ سَمِيْعٌ قَرِيْبٌ مُجِيْبُ الدُّعَاءِ.

عِبَادَ اللهِ:

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَيَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِ وَٱلۡبَغۡيِۚ يَعِظُكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴾.